

صعوبات القراءة باللغة الفرنسية وأسبابها (دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور الجلفة)

الأستاذة: خديجة كاملة خالدي
جامعة الجلفة – الجزائر

ملخص

تهتم هذه الدراسة بالبحث عن أهم صعوبات القراءة باللغة الفرنسية و عن أهم مسبباتها لدى الطالب الجامعي، لأجل ذلك وُزع استبيان على 140 طالبا في التخصصات العلمية و الأدبية بجامعة الجلفة و تم اعتماد التقنية الإحصائية كا².

من أهم نتائج هذه الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين و بين طلبة التخصصين الأدبي و العلمي فيما يتعلق بمستوى القراءة، كما تبين ضعف الأداء و المهارة اللغوية لدى أغلبية المبحوثين. أسباب ذلك ترجع بالدرجة الأولى إلى البيئة الاجتماعية، و إلى تأثير أستاذ المادة في الأطوار ما قبل الجامعية: (ثانوي، متوسط و الابتدائي) بالدرجة الثانية، ثم إلى طبيعة المنهاج الدراسي و أخيرا إلى عدم اهتمام أسر المبحوثين بتدريسهم هذه المادة.

كلمات مفتاحية

اللغة الفرنسية, صعوبات القراءة, الطالب الجامعي.

Résumé

Le présent travail consiste en l'étude des différentes difficultés ainsi que leurs causes dans la lecture de la langue française chez l'étudiant universitaire. Pour cela un questionnaire a été proposé pour une population de 140 étudiants des filières des sciences humaine et techniques de l'université de Djelfa. L'exploitation statistique (χ^2) a montré qu'il existe une différence statistiquement significative entre les sexes masculin et féminin ainsi qu'entre les spécialités littéraire et scientifique en ce qui concerne la lecture du français. Les principales causes de cette faiblesse reviennent en premier lieu au milieu social et en second lieu aux enseignants du français des cycles secondaire, moyen et primaire puis aux programmes et en fin à la négligence familiale en vertu de l'enseignement de cette langue.

Mots clés

La langue française, difficultés de la lecture, l'étudiant universitaire

1. مقدمة

يعتبر التعليم العالي في أي بلد من بلدان العالم دليل على مستوى النهضة الاجتماعية والثقافية التي بلغها ذلك البلد، وهو عنوان للرقى الحضاري الذي يطمح له المجتمع، ذلك أنه يمثل نهاية السلم التعليمي العام، وينبئ عن قدرات البلد في تأهيل موارده البشرية في شتى التخصصات و في جميع المجالات.

من أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها مؤسسات التعليم العالي هي تحسين مخرجات التعليم المتمثلة في الطلاب، وتهيئتهم للحصول على مستوى تحصيل عالي والتزود بالمهارات الأساسية. إن الجامعة من أقدار المؤسسات التعليمية على إجراء البحوث الميدانية، الموضوعية و الدقيقة، و هي بذلك تكشف عن مشكلات المجتمع ومعاناته وتضع البرامج والحلول الممكنة لهذه المشكلات، كما أن الجامعة تزود المجتمع بالكثير من الخبرات والمهارات الفنية والإدارية و تقوم بتنشيط الخطط وترسيخ النظم والقيم والمعايير و الاتجاهات اللازمة لتشجيع التقدم.

إن الطالب اليوم هو المسؤول غدا، و لأجل ذلك يجب أن يكون متعلما و مثقفا و باستطاعته التفكير السليم و التعبير بشكل صحيح بلغته الأم و باللغة الأجنبية حتى يتمكن من الانفتاح على العالم.

لقد شهد تعليم اللغات الأجنبية تطورا جوهريا واسعا من حيث الأساليب والأهداف والنظريات والخطط الدراسية وتأهيل مدرسي اللغة، ولقد أسهمت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير طرائق تدريس اللغات وسبل نجاحها والوسائل التقنية اللازمة، فضلا عن مختبرات اللغة وأجهزة الحاسوب والانترنت وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية، وبات الجميع الآن يدركون أهمية تعلم اللغات الأجنبية في فتح آفاق معرفية جديدة لطلابنا الجامعيين من خلال كونها أداة فعالة للتواصل الحضاري وبناء جسور الاحترام المتبادل بين الشعوب.

تعتبر اللغة الفرنسية من أهم اللغات الأجنبية المستعملة في العملية التدريسية في الجامعة الجزائرية، سواء أكان هذا التدريس يتم بهذه اللغة بمجمله في التخصص العلمي أو على شكل مقاييس مصطلحات في التخصص الأدبي أو كمادة للدراسة. ورغم الجهد الكبير التي تقوم به الجزائر على توفير كل الوسائل المتاحة قصد تحسين المردود الدراسي للطالب الجامعي و مسايرة العصرنة التكنولوجية التي يشهدها العالم الحديث، إلا أنه ما يلفت النظر أن الأداء اللغوي لمعظم الطلبة الجامعيين و مهاراتهم اللغوية غير كافية. ومنه نشأت فكرة اختيار موضوع البحث و التي أردنا من خلاله تسليط الضوء على صعوبات القراءة باللغة الفرنسية وأسبابها ، حيث اتخذنا جامعة الجلفة نموذجا لهذه الدراسة .

2. مشكلة الدراسة

إن التقدم العلمي الحاصل مع الكم الهائل المقدم من المعلومات العلمية و الثقافية بين مختلف الأمم و الحضارات، و المطروحة أمامنا بشتى اللغات و بمختلف الوسائل التقليدية منها و الحديثة، كالكتاب و الكمبيوتر، يفرض علينا جملة من التوجهات حتى نتمكن من مواجهة العصرية و العولمة بمفهومها العلمي، و من بين هذه التوجهات اللغات الأجنبية.

و تعد مرحلة الدراسة الجامعية من أكثر مراحل الحياة أهمية لما لها من دور رئيس في صقل شخصية الطالب، بالإضافة إلى تزويدها إياه بكم كبير من المهارات العلمية و العملية مما يترك عليه أثرا كبيرا لعقود قادمة، و من بين أهم هذه المهارات اكتساب لغات أجنبية.

إن اللغة الفرنسية أهمية بالغة، كونها أداة تمكن الطالب الجامعي من اكتساب كل ما هو حديث و متطور لإثراء مكتسباته الجامعية التي يجب أن تمتد إلى ما هو أبعد من المقررات الدراسية، حتى تواكب أرقى و أحدث ما نشر في العلوم و التكنولوجيا و الأدب و العلوم الإنسانية، إلا أننا نلاحظ أن العديد من طلاب الجامعيين الذين هم في تخصص العلمي أو الأدبي و الذين درسوا اللغة الفرنسية لمدة اثنتي عشر عاما على الأقل يعانون من صعوبة استيعاب اللغة الفرنسية، بل نجد أسوأ من ذلك، فإنهم لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم، ناهيك عن التحدث أو القراءة بطلاقة، ذلك أن اعتماد الطلاب الأكبر يدور حول محور ما يقدم و يترجم لهم من قبل مدرسيهم، و ليس على ما يكتشفونه بأنفسهم من حقائق. فلاطلاع على ما توصل إليه الآخرون من أبحاث و دراسات لا يتأتى إلا عن طريق القراءة التي تكتسي أهمية كبيرة في اكتساب المعرفة الأساسية اللغوية، و هي أمر حيوي جدا في تعلم أي لغة.

من هذا المنطلق، أردنا من خلال بحثنا هذا التعرف صعوبات القراءة باللغة الفرنسية وأسبابها، و وضعنا لهذا الغرض التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص الأدبي و طلبة التخصص العلمي فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم؟
- ما هو مستوى الطالب الجامعي في القراءة باللغة الفرنسية؟

3. الفروض

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص الأدبي و طلبة التخصص العلمي فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم.
- مستوى الطالب الجامعي في القراءة باللغة الفرنسية ضعيف.

4. الأهداف

- إبراز أهمية القراءة باللغة الفرنسية لا سيما في المرحلة الجامعية.
- تسليط الضوء على أسباب ضعف الطالب الجامعي في القراءة باللغة الفرنسية.
- كشف العلاقة بين مستوى القراءة باللغة الفرنسية و بين كل من الجنس و الاختصاص.

5. الأهمية

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها تتناول موضوعا مهما في المجال التربوي و يتطرق إلى اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، و ضرورة التحكم فيها لمواكبة التطور العلمي و الإطلاع على العلوم الحديثة.
- كما تتمثل أهمية الموضوع في تحديد الجوانب السلبية لواقع القراءة باللغة الفرنسية لدى الطالب الجامعي.
- إضافة على معرفة الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى القراءة لدى الطالب الجامعي، من خلال لفت أنظار الجهات المختصة بتحسين الظروف الدراسية من أجل تحسين المردود الدراسي للطلاب.

6. حدود الدراسة

يتحدد البحث بالحدود التالية:

- 1-الحدود المكانية: تمت هاته الدراسة بجامعة زيان عاشور بالجلفة.
- 2-الحدود البشرية: تقتصر على عينة من الطلبة السنة ثانية جامعي LMD بجامعة الجلفة.
- 3-الحدود الزمنية: الدراسة أجريت خلال سنة 2012.

7. مصطلحات الدراسة

القراءة: "القراءة هي عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ في صورة مفاهيم أدرك مضامينها الواقعية، ومثل هذه المعاني يسهم في تحديدها كل من الكاتب والقارئ معا" (نبيل عبد الفتاح حافظ، 1998 ، ص 56).

التعريف الإجرائي: إن القراءة عملية ذهنية ورمزية، كما أنها نشاط يتم تعلمه بشكل متسلسل، حيث يتصور أن القارئ يتعلم أولا كيف يوفق بين الأصوات ورموزها، ثم يربط بين مجموعة الكلمات التي يواجهها ليتمكن من إدراكها، ومن هنا فإن القارئ يقرأ لا باستخدام عينيه فقط بل أن العامل الرئيسي في القراءة هو العقل، وبمقدار المعرفة السابقة تكون القدرة على التحليل والتنبؤ بالمعنى والقدرة على الفهم والاستيعاب. فالقراءة = فك الرموز + الفهم + التفاعل + التمثل

اللغة الفرنسية: هي لغة غير اللغة الأم و تحتل بذلك مركز اللغة الأجنبية فهي تدرس في إطار مدرسي وفق مناهج محددة، و تنظيم التعلم يتم عادة وفق مراحل متتالية، حسب العمر و المستوى. Michèle (VERDELHAN-BOURGADE , 2002, p66)

الطالب الجامعي: هو كل شخص يزاول دراسته في جامعة زيان عاشور بالجلفة في مستوى الثانية جامعي نظام جديد (LMD).

متغير الجنس: ينطوي متغير الجنس على عاملي الذكورة والأنوثة، وتأثيرهما الفاعل بصفة عامة، ويهتم هذا البحث بهذين العاملين من خلال الاختلاف في درجة تأثيرهما في مستوى القراءة باللغة الفرنسية. ويشمل مجموع أفراد عينة البحث ذكوراً وإناثاً.

متغير التخصص: ويتمثل ذلك في التخصص العلمي والتخصص الأدبي لطلبة المستوى ثانية جامعي نظام جديد (LMD).

8. الدراسة الميدانية

1.8 منهج الدراسة

اعتمد في انجاز البحث على المنهج الوصفي الذي هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها" (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص184).

2.8 عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة مقصودة، حيث تم اختيار مجموعة من الطلبة و عددهم 140 من التخصصين الأدبي و العلمي من الجنسين من مستوى السنة الثانية جامعي نظام جديد (LMD)، و قد قمنا بتوزيع 140 استمارة على أفراد العينة و استرجعت 130 استمارة كما ألغيت ثلاث استمارات لعدم اكتمالها، و بذلك أصبح عدد أفراد العينة النهائية ما يمثل 127 وحدة معاينة.

جدول رقم(01) يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	61	48
أنثى	66	52
المجموع	127	100

تبين النتائج أن أفراد عينة البحث يتوزعون كما يلي: 48% من الطلبة الذكور و 52 % من الطلبة الإناث مما يدل على وجود توازن نسبي بين الجنسين في عينة البحث.

جدول رقم(02) يوضح توزيع العينة حسب متغير الاختصاص

التخصص	التكرار	%
علمي	59	46.5
أدبي	68	53.5
المجموع	127	100

تبين النتائج أن أفراد عينة البحث يتوزعون كما يلي: 46.5 % من الطلبة الذين يزاولون دراستهم في التخصص العلمي و 53.5 % من الطلبة ممن يزاولون دراستهم في تخصص أدبي.

3.8 أداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستمارة لقياس مستوى القراءة في اللغة الفرنسية لدى الطالب الجامعي، إضافة إلى أسئلة مخصصة لجمع المعلومات اللازمة حول الطلبة من حيث الجنس و نوع الاختصاص.

4.8 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- النسب المئوية
- اختبار (كا²) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين التكرارات.

5.8 تحليل النتائج

■ تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

و التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم.

جدول رقم (03) يبين علاقة الجنس و رأي أفراد العينة في كون البنات أكثر ميلا للقراءة باللغة الفرنسية من الذكور

الإجابات	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	33	54.10	28	45.90	61	100
أنثى	56	84.84	10	15.16	66	100
المجموع	89	70.07	38	29.93	127	100

بلغت قيمة (كا²) المحسوبة 14.29 وهي دالة عند المستوى 0.05، و بالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص القراءة باللغة الفرنسية، و هي لصالح فئة الإناث.

و يرجع كون الإناث (الطالبات) أكثر ميلا للقراءة باللغة الفرنسية، إلى ارتفاع دافعية الانجاز لدى الإناث في سعيهن لإثبات وجودهن (أديبي وعبادة، 1994)، و بسبب ارتفاع مستواههن في القراءة بشكل عام، و مهارات القراءة الصامتة بشكل خاص (المحروس 1991).

قد يعود السبب في ذلك أيضا أن القراءة تستحوذ على اهتمام كبير من الطالبات أكثر من الطلاب، فالسيطرة على مهارات القراءة تتيح لهن التفوق في اللغة بشكل عام، و هذا ما أكدته (السباعي، 1985، ص39) إلى أن الساعات التي تقضيها الطالبات في المطالعة و القراءة الحرة أكثر من الساعات التي يقضيها الطلاب في هذا الخصوص. كما يتميز أداء الإناث من الذكور بقلّة الأخطاء اللغوية و النحوية (هلال 1987)، و من ثم ساعدت كل الظروف السابقة على حصول الإناث نتائج أفضل في مستوى القراءة باللغة الفرنسية مقارنة بالذكور في هذه الدراسة.

■ تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص الأدبي وطلبة التخصص العلمي فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم.

جدول رقم (04) يبين علاقة الاختصاص باستجابات أفراد العينة حول سبب اضطرابهم للقراءة باللغة الفرنسية

الإجابات	نوع التخصص		المرجع موجود باللغة الفرنسية فقط		المرجع أكثر دقة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
علمي	51	83.60	5	8.20	5	8.20	61	100
أدبي	45	64.28	14	20	11	15.72	70	100
المجموع	96	73.28	19	14.50	16	12.22	131	100

* 131 تمثل الإجابات المتعددة لأفراد العينة

و قد بلغت قيمة (χ^2) المحسوبة 6.30 و هي دالة عند المستوى 0.05، و بالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة حول سبب اضطرارهم للقراءة باللغة الفرنسية، و كانت الفروقات لصالح نوع الاختصاص.

نلاحظ أن ما يمثل 73.28 % من مجموع أفراد العينة أجابوا بأن ما يدفعهم للقراءة باللغة الفرنسية هو نوع الاختصاص، و هذا يبدو طبيعيا و خاصة إذا علمنا أن جل مقاييس الاختصاص العلمي تدرس باللغة الفرنسية و هذا ما يدفع الطلاب إلى هذا الاتجاه، إلا أننا نجد نسبة لا يستهان بها من الطلاب 12.22% أكدت أن اضطرارهم للقراءة باللغة الفرنسية سببه أن المرجع الموجود باللغة الفرنسية يكون أكثر دقة، كما أن نسبة 14.50% من الطلاب قالت أن المرجع المراد (المبحث عنه) موجود فقط باللغة الفرنسية.

■ تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

التي تنص على أن مستوى الطالب الجامعي في القراءة باللغة الفرنسية ضعيف.

نلاحظ من خلال الجدول أدناه (رقم 05) أن ما نسبته 58.5% من مجموع الطلبة المبحوثين معدلهم في مادة اللغة الفرنسية في شهادة البكالوريا تحت الـ 10 منهم 21.3 % معدلهم أقل من الـ 5، بينما نجد نسبة 31.5 % فقط من الطلاب المبحوثين معدلهم يفوق الـ 10، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مستوى الضعيف لمعظم الطلبة في مادة اللغة الفرنسية على العموم.

جدول رقم (05) يبين معدل الطالب الجامعي في شهادة البكالوريا في مادة اللغة الفرنسية

المعدل	الإجابات	ك	%
فوق الـ 10	40	31.5	
تحت الـ 10	60	47.2	
أقل من 5	27	21.3	
المجموع	127	100	

جدول رقم (06) يبين إمكانية قراءة نص باللغة الفرنسية

نوع القراءة	الإجابات	ك	%
بطلاقة	26	20.5	
تتلعثم	90	70.8	
لا تستطيع	11	8.7	
المجموع	127	100	

تبين من خلال الجدول أعلاه (رقم 06) نسبة 70.9% من عينة البحث يتلعثمون عند قراءة نص باللغة الفرنسية و ما نسبته 20.5% يستطيعون قراءة النص بطلاقة، و أخيرا نسبة 8.7% لا يستطيعون كليا قراءة نص باللغة الفرنسية، وبالإستناد على نتائج الجدول السابق رقم (05) نجد أنه زيادة على أن مستوى الطلبة ضعيف في اللغة الفرنسية عامة فهو ضعيف أيضا في القراءة، فمعظم الطلبة المبحوثين يجدون صعوبات جمة عند قراءة نص باللغة الفرنسية.

جدول رقم (07) يبين علاقة إمكانية قراءة النص باللغة الفرنسية بفهم مضمونه

نوع القراءة	الإجابات	بعد القراءة الأولى	بعد مرتين	بعد أكثر من ثلاث	المجموع
ك	%	ك	%	ك	%
بطلاقة	5	20	10	40	10
تتلعثم	5	7.16	15	21.42	70
المجموع	10	10.52	25	26.32	95

من خلال الجدول أعلاه بلغت قيمة (كا²) المحسوبة 08.18 و هي دالة عند المستوى 0.05، إذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إمكانية قراءة نص باللغة الفرنسية و إمكانية فهم مضمونه، و هي لصالح الطلبة الذين يستطيعون فهم النص بعد قراءته أكثر من ثلاث مرات، ذلك لان الطالب الذي ليس باستطاعته القراءة أو الذي يتلعثم عند قراءة نص باللغة الفرنسية لا يمكن أن يفهمه بطبيعة الحال إلا في حالة إعادته أكثر من ثلاث مرات، أو ربما حتى اللجوء إلى قواميس فرنسية -عربية لترجمة المصطلحات الصعبة ثم العودة إلى تكوين الجملة في حد ذاتها (grammaire, conjugaison) حتى يتمكن من فهم مضمونها.

الجدول رقم (08) يبين أسباب عدم قدرة الطالب على القراءة باللغة الفرنسية

التركيز	%	
عدم اهتمام الأسرة	17	09
بيئة الاجتماعية	65	34.40
تأثير أستاذ المادة	57	30.15
طبيعة المنهاج الدراسي	28	14.81
عدم ميلك للقراءة باللغة الفرنسية	22	11.64
المجموع	189	100

إن أسباب عدم قدرة الطالب على القراءة باللغة الفرنسية تعود بالدرجة الأولى للبيئة الاجتماعية بنسبة 34.40 % و نقصد به البيئة الجلفاوية، فهي بيئة تنتشر بها قيم و اتجاهات سلبية نحو هاته اللغة تُحَثُّ على الحط من شأن اللغة الفرنسية بوصفها لغة الاستعمار و بالتالي عزوف معظم الطلبة عن القراءة أو حتى المطالعة بهذه اللغة.

في المقام الثاني يرجع الطلبة سبب عدم قدرتهم للقراءة باللغة الفرنسية بنسبة 30.15 % إلى تأثير أستاذ المادة، و يمكن أن يكون تأثير أستاذ المادة على الطلبة منذ نعومة أظافرهم من جانبين، الجانب الأول هو جانب معرفي أي عدم امتلاك الأستاذ المسؤول عن المادة المؤهلات و التكوين اللازم لجعله كفؤا لتدريس هذه المادة و خصوصا في المرحلة الابتدائية أين يتم بناء الشق الأكبر من مهارات القراءة لدى الطالب، والجانب الثاني هو الضمير المهني لأنه في أحيان كثيرة يتوفر أساتذة مادة اللغة الفرنسية على مؤهلات كافية لكنهم لا يمتلكون الحد الأدنى من الضمير المهني كالغياب المتكرر و اللامبالاة،...

في المرتبة الثالثة تأتي طبيعة المنهاج الدراسي، فصعوبة فهم المنهاج الدراسي المتغير يجعل أساتذة المادة غير متمكنين منه، و بالتالي عدم قدرتهم من تمرير المعلومة إلى الطلبة، و ينتج عن كل هذا -كما أكد الطلاب بنسبة 11.64 % -عدم ميلهم واجتبابهم للقراءة باللغة الفرنسية.

أخيرا يرجع الطلبة عزوفهم عن القراءة باللغة الفرنسية بنسبة 9% إلى عدم اهتمام أسرهم بتدريسهم، علما بان هذه الأسر هي جزء من المحيط الاجتماعي للطلاب تتأثر بالقيم السلبية المنتشرة فيه، إضافة إلى عدم امتلاك بعض الأسر الثقافة اللازمة لمساعدة ابنهم للقراءة.

9. نتائج الدراسة

■ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم، و يرجع كون الإناث (الطالبات) أكثر ميلا للقراءة باللغة الفرنسية، إلى ارتفاع دافعية الانجاز لدى الإناث في سعيهن لإثبات وجودهن (أديبي وعبادة، 1994)، ناهيك عن العوامل النفسية الذاتية التي تتميز بها الأنثى عن الذكر.

■ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص الأدبي وطلبة التخصص العلمي فيما يتعلق بمستوى القراءة باللغة الفرنسية لديهم، خاصة إذا علمنا أن جل المقاييس في الاختصاص العلمي تدرس باللغة الفرنسية، إضافة إلى ذلك نجد أن أغلبية المراجع متوفرة بهذه اللغة، مما يدفعهم إلى هذا الاتجاه.

■ مستوى الطالب الجامعي في القراءة باللغة الفرنسية ضعيف، حيث اتضح من خلال النتائج أن معظم طلبة الجامعة في (الاختصاص العلمي و الأدبي على حد سواء) يتلثمون عند قراءة نص باللغة الفرنسية، إضافة إلى عدم فهم فحواه إلا بإعادة قراءته لأكثر من ثلاث مرات و قد أيدت ذلك نتائج الطلبة في شهادة البكالوريا.

■ أسباب عدم قدرة الطالب على القراءة باللغة الفرنسية حسب رأي الطلاب ترجع بالدرجة الأولى إلى البيئة الاجتماعية (منطقة الجلفة) التي تنتشر بها قيم و اتجاهات سلبية نحو هاته اللغة تحث على الحط من شأنها بوصفها لغة الاستعمار و بالتالي عزوف معظم الطلبة عن القراءة أو حتى المطالعة بهذه اللغة. في المقام الثاني يرجع الطلبة سبب عدم قدرتهم للقراءة باللغة الفرنسية إلى تأثير أستاذ المادة، و يمكن أن يكون تأثير أستاذ المادة على الطلبة منذ نعومة أظافرهم من جانبين، الجانب الأول هو جانب معرفي أي عدم امتلاك الأستاذ المسؤول عن المادة المؤهلات و التكوين اللازم لجعله كفؤا لتدرس هذه المادة و خصوصا في المرحلة الابتدائية أين يتم بناء الشق الأكبر من المهارات القراءة لدى الطالب، و الجانب الثاني يتمثل في الضمير المهني لأنه في أحيان كثيرة يتوفر أساتذة مادة اللغة الفرنسية على مؤهلات كافية لكنهم لا يمتلكون الحد الأدنى من الضمير المهني كالغياب المتكرر...

في المرتبة الثالثة يأتي طبيعة المنهاج الدراسي، فصعوبة فهم المنهاج الدراسي الذي يتغير من سنة لأخرى يجعل أساتذة المادة غير متمكنين من فهمه و بالتالي عدم قدرتهم من تمرير المعلومة إلى الطلبة، و ينتج عن كل هذا كما أكد الطلاب عدم ميلهم واجتتابهم القراءة باللغة الفرنسية.

أخيراً يرجع الطلبة عزوفهم عن القراءة باللغة الفرنسية إلى عدم اهتمام أسرهم بتدريسهم، علماً بأن هذه الأسر هي جزء من المحيط الاجتماعي للطلاب تتأثر بالقيم السلبية المنتشرة فيه، إضافة إلى عدم امتلاك بعض الأسر الثقافة اللازمة لمساعدة أبنائهم للقراءة باللغة الفرنسية.

10. اقتراحات وتوصيات

في آخر هذه الدراسة يحسن بنا أن نقدم بعض الملاحظات التي تحمل طابع الاقتراحات و التوصيات، من أجل المساهمة في الرفع من مستوى القراءة باللغة الفرنسية:

- التوعية بمدى أهمية اللغات الأجنبية و إعطاء صورة حسنة لهذه اللغات على أنها أدوات تواصل و البحث العلمي و عدم اعتبارها لغات دخيلة،
- النهوض بتدريس اللغات الأجنبية بما فيها اللغة الفرنسية في جميع مراحل التعليم و خاصة في المراحل الابتدائية،
- السهر على التكوين الجيد لأستاذ اللغة الفرنسية الذي ينعكس إيجاباً على مستوى الطلبة عامة و في القراءة على وجه الخصوص،
- زرع ثقافة المطالعة لدى أبنائنا،
- محاولة التخلص من عقدة اللغات الأجنبية (الفرنسية)،
- توفير كتب و مراجع متخصصة و حديثة باللغة الفرنسية في المكتبات الجامعية مما يضمن و يحث الطالب الجامعي على القراءة،
- إجراء بحوث أخرى معمقة حول ثقافة القراءة في مراحل تعليمية سابقة.

11. قائمة المراجع

1. أدبي عباس و عبادة أحمد، قدرات الابتكار و علاقتها بعادات الاستذكار قلق الاختبار لدى عينة من طلاب مرحلتى التعليم الثانوي و الجامعي بدولة البحرين، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية، جامعة البحرين، 1994.
2. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العملية، ط1، سورية، دار الفكر، 2000.
3. السباعي مطاوع، مبطل تلاميذ الصف التاسع أساسى فى القراءة الحرة و مدى اتفاقها مع موضوعات القراءة المقررة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1985.
4. المحروس أنيسة، دراسة تقويمية لبعض مهارات القراءة الصامتة لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي في مدارس البحرين الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البحرين، 1991.
5. محمد جوارنه، مستوى مقروئية كتاب التربية الاجتماعية و الوطنية للصف الرابع الأساسى فى الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 4، عدد2، 2008، ص125-136.
6. نبيل عبد الفتاح حافظ، صعوبات التعلم والتعلم العلاجي، زهراء الشرق، القاهرة، 1998.
7. هلال علي أحمد، الأخطاء النحوية لدى طلاب الصف الثالث ثانوي في دولة البحرين أسبابها و مقترحات علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 1987.
8. Gérard VIGNER, Le Français Langue Seconde, Hachette éducation, 2009.
9. Michèle VERDELHAN-BOURGADE, Le Français de scolarisation, Pour une didactique réaliste, PUF Éducation et Formation, 2002.